

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[83] من صلب طاهر إلى رحم * إذا مضى عالم بدا طبق حتى احتوى بيتك المهيمن من *

خذف عليا تحتها النطق وأنت لما ولدت اشرفت الا * رض وضئت بنورك الأفق فنحن في ذلك الضياء وفي * النور وسبل الرشاد نحترق فقال النبي صلى الله عليه وآله يا عم جزاك الله خيرا " ومكافئك على الله ثم قال معاشر الناس احفظوني في عمى العباس وانصروه ولا تخذلوه. وأخرج ابن سعد في الطبقات عن شعبة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال: أرسل العباس بن عبد المطلب إلى بنى عبد المطلب فجمعهم عنده وكان على " ع " عنده بمنزلة لم يكن احد بها، فقال العباس: يا بن أخي انى قد رأيت رأيا لم أحب ان اقطع فيه شيئا " حتى استشيرك فقال على " ع " ما هو قال ندخل على النبي صلى الله عليه وآله فنسئله إلى من هذا الأمر من بعده فان كان فينا لم نسلمه والله ما بقى في الأرض عن طارق وان كان في غيرنا لم نطلبه بعد ابدا " قال على " ع " يا عم وهل هذا الأمر إلا اليكم وهل احد ينازعكم في هذا الأمر. وفي رواية ان العباس وعليه " ع " دخلا على النبي صلى الله عليه وآله فنسئله العباس عن ذلك فلم يجبه هل هو فيهم ام في غيرهم بل قال لهما أنتم المظلومون انتم المقهورون، هذه روايتنا معشر الشيعة فان قلت هذا ينافى ما تدعونه من ان النبي قد نص على أمير المؤمنين وبين فرض طاعته ودعى الأمة إلى اتباعه لأنه لو كان الامر كذلك لم يكن اقول العباس المذكور معنى. قلت قد اجاب عن هذا السؤال شيخنا المفيد قدس الله روحه في كتاب العيون والمحاسن فقال ان العباس " رض " انما سئل النبي صلى الله عليه وآله عن كون الامر فيهم بعده على الوجوب وتسليم الامة لهم وهل المعلوم عند الله تعالى تمكنهم منه وعدم الحيلولة بينهم وبينه فيطمئن بذلك قلبه ويسكن إلى وصوله إلى غرضه وعدم المنازع وتمكينهم من الامر أو يغلبون عليه ويحال بينهم وبينه، فيسئل النبي صلى الله عليه وآله ان يوصى لهم